

سوسولوجية إدماج التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر

من الإقصاء والتهميش إلى الإدماج والتأهيل

Sociology of inclusion of students with special needs in Algeria
From exclusion and marginalization to integration and rehabilitation

بلعربي غنية¹، زوقاي مونية²، يونسى عيسى³

Belarbi Ghania¹, Zougaie Mounia², Younsy Aissa³

¹ جامعة برج بوعريريج (الجزائر)، ghania.belarbi@univ-bba.dz

² جامعة البليدة 2 (الجزائر)، em.zougaie@univ-blida2.dz

³ جامعة الجلفة (الجزائر)، aissa.younsi@mail.univ-djelfa.dz

تاريخ الاستلام: 2021/08/31 تاريخ القبول: 2021/09/07 تاريخ النشر: 2021/10/27

ملخص:

لفهم إشكالية الإدماج والتي ركزت بالأساس على العلاقة بين التمثلات الاجتماعية السلبية حول الآخر، التي تبرر الإقصاء والتهميش وتحتل صورة الآخر في بعض الأحكام السلبية حول أصله وإمكاناته وميولاته، وباعتبار المؤسسات الخاصة لإعادة إدماج التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في الثقافة الجزائرية يعد مرتعا للعديد من الانتقادات ومن يدخل إليها يحكم عليه بالتهميش، فقد تكون لدى هذه الفئة إشكالية الإدماج الاجتماعي لها انعكاسات على أنماط السلوك المختلفة الاجتماعية والنفسية والأخلاقية، من هذا المنطلق أردنا من خلال هذه الورقة البحثية أن نسلط الضوء على مسألة تثار بصورة دائمة أو دورية لها علاقة بالتلميذ ذوي الاحتياجات الخاصة سواء الذي هو نزير بهذه المراكز أو الذي خرج منها وهي ظاهرة "الإدماج الاجتماعي" كظاهرة تعد من الإشكالات الاجتماعية التي تتطلب مواجهة واقعية من طرف الدولة بكل آلياتها وبرامجها من أجل التخفيف من حدة هذه الظاهرة.

كلمات مفتاحية: الاستراتيجية، الاندماج، الإقصاء والتهميش، الإدماج والتأهيل.

المؤلف المرسل: بلعربي غنية، الإيميل: ghania.belarbi@univ-bba.dz

Abstract:

To understand the problem of integration , which focused mainly on the relationship between negative social representations about the other, which justify exclusion and marginalization and reduce the image of the other in some negative judgments about its origin , capabilities and tendencies , and considering private institutions for the reintegration of students with special needs in Algerian culture is a hotbed for many criticisms and those who enter It is ruled by marginalization, as this group may have a problem of social integration that has repercussions on the different patterns of social, psychological and moral behavior. He is a resident of these centers or has left them, and it is the phenomenon of "social integration" as a phenomenon that is one of the social problems that require a realistic confrontation by the state with all its mechanisms and programs in order to alleviate this phenomenon.

Keywords: strategy, integration, exclusion and marginalization, inclusion and rehabilitation.

1. مقدمة :

إنه لمن الطبيعي أن يكون لكل بحث مشكلة أو موضوع ما وإلا ما كان ثمة حافز طبيعي يؤدي بالفرد إلى البحث والاستقصاء خصوصا في واقعنا الاجتماعي الراهن الذي أصبح الفرد فيه يعيش حالة من التغير السريع والمفاجئ على المستوى النفسي والاجتماعي والاقتصادي كسيرورة ملازمة لمراحل نموه المختلفة، والتلميذ ذوي الاحتياجات الخاصة هو جزء من هذا الواقع المعيش يواجه العديد من الصعوبات، إذ أصبح طريقه إلى الاندماج مفروشة بالأشواك وبالنظرة الدونية للتلاميذ العاديين، فلا يكاد مجتمع من المجتمعات الإنسانية يخلو من وجود أفراد كانوا نزلاء بمراكز إعادة الادماج، إلا أن الفرق يظهر في طبيعة نظرهم وتعاملهم مع هذه الفئة فلكل خصوصيته التاريخية والحضارية ومنظومة من القيم والمعايير الاجتماعية التي تحكم تصرفات الأفراد .

ولا طالما عانت هذه الفئة الاجتماعية من الإقصاء والتهميش إذ أصبح التلميذ ذوي الاحتياجات الخاصة يعتبر إشكالا اجتماعيا وسوسولوجيا قائم الذات يستوجب البحث والتحليل نظرا لكونه يشمل ذلك العنصر البشري المهمش والمقصي والمعزول من ناحية، والقادر على الإبداع والإنتاج من ناحية أخرى . ولكن حديثنا تغيرت هذه النظرة السلبية بعض الشيء لهذه الشريحة الاجتماعية ومن هنا تتجلى لنا المفارقة لذلك وقع التركيز على هذه الفئة الحساسة من خلال هذا البحث بالتركيز على كل الأطراف الفاعلة في هذا المجال، واستخدام كل السبل لإخراجهم وانتشالهم من دائرة الإقصاء والتهميش من خلال توفير آليات واستراتيجيات الإدماج والتأهيل لذا فمن هذا المنطلق أردنا من خلال هذه الورقة البحثية الإجابة على الأسئلة التالية:

كيف يستطيع هذا التلميذ من فرض وجوده وإثبات ذاته في هذا الواقع المعيش؟ وكيف ساعدته استراتيجيات الإدماج والتأهيل من فك قيود الإقصاء والخروج من بوتقة التهميش ؟ وفيما تتمثل ملامحها ؟

وإلى أي مدى يمكن أن تتحقق عملية الإدماج الاجتماعي للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في ظل التغيرات الحاصلة ؟

هذا السؤال يمكن أن يتفرع عنه عدة محاور أهمها:

- ما مفهوم الاندماج؟ وما المقصود بالاستراتيجيات أولا؟ واستراتيجيات الإدماج والتأهيل ثانيا؟
- ما هي إستراتيجية الدولة الجزائرية في تحقيق الإدماج الاجتماعي في ظل التحديات الراهنة؟
- فيما تتمثل أساليب وآليات المعاملة المطبقة في الوسط المغلق وخارجه ؟

2. المقاربة المفاهيمية :

1.2 مفهوم الإستراتيجية :

نجد أن "وارن بينس" يعرفها هي "أفعال" أي دلالة تنظيم أو بنية وسائل متعددة متبناة من قبل عون أو أعوان التغيير القصدي العقلاني لتحقيق أهداف معينة.

أما بالنسبة لـ "ليفين" فالإستراتيجية هي مقاربة التغيير، بمعنى أنها تمثل الكيفية التي سيبصر بها الأعوان مشكل التغيير الاجتماعي أي أن العون يختبر المنظومة الاجتماعية التي ضمنها يتدخل لإحداث التغيير.

إذا الإستراتيجية في مفهومها العام ماهي إلا إطار موجه لأساليب العمل ودليلا يرشد حركته وفي ضوء هذا المفهوم صيغت مكونات استراتيجيات إدماج وتأهيل المساجين.

2.2 مفهوم الاندماج:

يتضمن الاندماج معاني عديدة تدل على التوحد والانصهار وهي معاني تناقض العزلة والصراع والانقسام والتناقض كما يطرح مفهوم الإدماج في علاقة بالسيادة قاطعا مع كل احتمالات الإقصاء والتهميش.

1. الاندماج من وجهة علم النفس الاجتماعي : يعني النظر إلى الإنسان كوحدة نفسية جسمية لا تتجزأ (عبد اللطيف ، 2006 ، صفحات 35-38)

2- الاندماج الفيزيولوجي : ويعبر عنه بالتكامل العضوي وهو تناسق نشاطات عدة أعضاء لتأدية عمل معين.

3- الاندماج البسيكولوجي : وهذا النوع من الادماج يعبر عنه في علم النفس الاجتماعي بالتجاوزات والتفاعلات والميول بين مختلف مجموعة معينة، بحيث تبدو هذه المجموعة في تكاملها أو تناسقها كوحدة نفسية جسمية لا تتجزأ.

4-الاندماج الاجتماعي : وهو الذي يتكامل فيه أعضاء المجموعة الواحدة من حيث الوظائف التي يؤدونها لبعضهم البعض مثل تلك مثل تكاثر أعضاء الجسد السليم في أداء وظائفها، وبعبارة أخرى يمكن أن نعرفه بأنه الإدغام، أو هو تماثل واتساق في الفكر والعمل بين المواطنين

فالإدماج يكون برغبة ذاتية داخلية من المندمج، بحيث تجعله هذه الرغبة سرعان ما ينسجم مع المجموعة، فيعاضدها بكل جهده فيما تسعى إليه وترغب فيه.

ويعرف الاندماج على أنه " انضمام جماعات أو زمرة ذات أهداف متجانسة إلى حد ما إلى بعضها البعض ولكن توجد بينها بعض الفروقات المتعلقة بأساليب قاداتها، وقد يكون الإدماج مؤقتا لمواجهة حالة طارئة" (مُجّد، 2006، صفحة 54)

كما عرفه أحمد زكي بأنه "المرج بين وحدتين أو أكثر مع بعضها البعض، وفي ميدان الإدارة أو التنظيم يتم الإدماج بين الجمعيات والمنشآت أو غيرها حيث تصبح منظمة واحدة" (جواد، صفحة 20) كما يستعمل بعض الباحثين مصطلحات أخرى معادلة للاندماج منها: التلاؤم والتوافق والتكيف والتكامل.

وإذا كان الإدماج يقصد تأهيل الأفراد بشكل يسمح بإمكانية إحداث التكيف المطلوب مع المجتمع فإن مصطلح إعادة الإدماج هو من المصطلحات التي أدمجت في حقل علم الاجتماع منذ ربع قرن تقريبا (ليلي، صفحة 10)، وهو بذلك مفهوم حديث ويقصد به إحداث بعض التغيرات على بيئة ومحيط الفرد لتحقيق التكيف الاجتماعي. (مخلوف، 2000، صفحة 20)

وإجمالاً يمكن القول بأنّ الإدماج هو عملية إدخال جزء في الكل، أي أن تنصهر مجموعة صغيرة في مجموعة أكبر لتكوين مجموعة موحدة. (وزارة الشؤون الاجتماعية والتضامن التونسي بالخارج، 2008)

3.2 مفهوم الإقصاء والتهميش:

لا طالما اقترن مفهوم الإقصاء بمفهوم التهميش في البحوث الاجتماعية السوسيولوجية المعاصرة والإقصاء الاجتماعي هو معضلة مطروحة على المجتمعات المعاصرة تنجم عنها عواقب وخيمة، والفرد المقصي هو الفرد الذي يعيش على الهامش أما عبارة الهامشية أو التهميش فكانت تبرز من حين لآخر في بعض كتابات المؤرخين (فهيم، 1991، صفحة 38)، لكن العبارة لم تتخذ بعدا علميا إلا مع علم الاجتماع وبالتحديد مع مدرسة شيكاغو في فترة ما بين الحربين، وحاول رواد هذه المدرسة صياغة مفهوم

التهميش أو الهامشية الاجتماعية انطلاقاً من الأخذ عن الهوية والصراعات المترتبة عنها، فأشاروا بالتالي إلى أن ظاهرة التهميش هذه تلغي التماثل الكلي مع هذه الثقافة أو تلك التي ينتمي إليها الغريب، فيصبح بالتالي المهمش هو ذلك الذي لا يعتبر فعلياً موجوداً لا بالداخل ولا بالخارج، وهذه الوضعية تحرمه من الإحساس بالتآلف والتآزر ولا تخول له بالتالي بالإدماج أو بالاندماج الكلي أو حتى الجزئي في عالم آخر يتميز معه ثقافياً واجتماعياً وسياسياً واقتصادياً (سهيل، 1980، صفحة 561)

التأهيل : إن مصطلح "التأهيل" هو عبارة عن عملية إعادة تكيف الإنسان مع بنيته أو إعادة الإعداد للحياة، فإذا كان اختلال تكيف الإنسان مقتصر على الناحية الطبية (سنواز، 1977، صفحات 384،385)، فإنه يحتاج إلى " تأهيل طبي"، أي استعادة ما يمكن توفيره له من قدرات بدنية مثل حالات بتر الأطراف (جواد) ، أما إذا كان الإنسان في حاجة إلى إعادة تكيف من الناحية النفسية فإنه يحتاج إلى " التأهيل النفسي" ، حيث يتناوله "الأخصائي النفسي" بالتعاون مع "الأخصائي الاجتماعي" أو "أخصائي التأهيل" في أغلب الحالات (كانط، 2002، صفحة 113)

3. الشروط الموضوعية للإدماج والاندماج:

يكون تطبيق الإدماج في الغالب سارياً على الخارجين عن القانون وعلى القصر، وذوي الاحتياجات الخاصة والمستنّين والمحوسنين، ومن الشروط الموضوعية لإدماج هؤلاء وغيرهم (ليلي، رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بين العزل والدمج) .

1. تأهيل المؤسسات الإصلاحية تأهيلاً يجعلها قادرة على القيام بمهامها، بحيث تكون طريقة إعادة الإدماج في الإصلاحية أقرب إلى الرعاية منها إلى العقوبة.
2. ومن الشروط الموضوعية توفير الإعانات المادية للذين يزعم إدماجهم، وفتح المشاريع لهم ولا يكون هناك إدماج فعلي إلا بإعطاء الفرد دوراً في الحياة الاجتماعية، بحيث يجعل له ذلك مكانة تشعره بأنه فاعل في بناء المجتمع وبقائه.

3. إقرار إعلام نزيه، وحرّ يكون له الدور الفاعل في جذب المندمجين.

4. تطبيق المنظومة القانونية على كلّ الفئات مهما كان موقعها في الهرم الاجتماعي تطبيقاً حقيقياً نزيهاً، وذلك لتحقيق عدالة القضاء من ناحية، والبرهنة على ثبات القانون على الحق من ناحية أخرى.

5. الدّاعي إلى ذلك كلّهُ هو ألا يتوهّم أيّ فرد في المجتمع أنّه بإمكانه أن يخرج عن القانون ويمرّ بدون عقوبة، إذ أن خروج الفرد عن القانون دون أن يعاقب من شأنه أن يشجّع ويشجّع غيره على عدم الاندماج.

6. ومن شروط الإدماج الأساسية داخل المجتمع توفر شروط السلام الاجتماعي بين طوائفه ومكوّناته، ولا يكون ذلك ممكناً إلا بوجود التسامح بين مختلف المتعاشين.

4. استراتيجيات تحقيق الإدماج الاجتماعي في ظل التحديات الراهنة

تختلف أساليب إدماج التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة من بلد إلى آخر حسب إمكانيات كل منهم وحسب نوع الإعاقة ودرجتها، بحيث يمتد من مجرد وضع المعوقين في قسم خاص بالمدرسة العادية إلى إدماجهم كاملاً في الفصل الدراسي العادي مع إمدادهم بما يلزمهم من خدمات خاصة.

1. الفصول الخاصة

حيث يلتحق الطفل بفصل خاص بالمعوقين ملحق بالمدرسة العادية في بادئ الأمر، مع إتاحة الفرصة أمامه للتعامل مع أقرانه العاديين بالمدرسة أطول فترة ممكنة من اليوم الدراسي.

2. حجرة المصادر

حيث يوضع الطفل في الفصل الدراسي العادي بحيث يتلقى مساعدة خاصة بصورة فردية في حجرة خاصة ملحقة بالمدرسة حسب جدول يومي ثابت، وعادة ما يعمل في هذه الحجرة معلم أو أكثر من معلمي التربية الخاصة الذين أعدوا خصيصاً للعمل مع المعوقين.

3. الخدمات الخاصة :

حيث يلحق الطفل بالفصل العادي مع تلقيه مساعدة خاصة من وقت لآخر بصورة غير منتظمة في مجالات معينة مثل: القراءة أو الكتابة أو الحساب، وغالبا يقدم هذه المساعدة للطفل معلم تربية خاصة منتقل يزور المدرسة مرتين أو ثلاث مرات أسبوعيا.

4. المساعدة داخل القسم :

حيث يلحق الطفل بالفصل الدراسي العادي، مع تقديم الخدمات اللازمة له داخل الفصل حتى يمكن للطفل أن ينجح في هذا الموقف، وقد تتضمن هذه الخدمات استخدام الوسائل التعليمية أو الأجهزة التعويضية، أو الدروس الخصوصية

5. متطلبات عملية الدمج:

إن دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين ليس عملية سهلة، بل إن هناك عدة متطلبات لابد من مواجهتها

1.5 التعرف على الاحتياجات التعليمية

فأول متطلبات الدمج التعرف على الحاجات التعليمية الخاصة للتلاميذ بصورة عامة والمعوقين منهم بصفة خاصة حتى يمكن إعداد البرامج التربوية المناسبة لمواجهتها من الناحية الأكاديمية والاجتماعية والنفسية .

وفي دراسة أجراها محمد عبد الغفور (1999) للتعرف على المتغيرات التي تسهم في تدعيم الاتجاه نحو سياسة إدماج التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في الفصول العادية، وذلك من وجهة نظر المعلمين والإداريين في التعليم العام أوضحت أن الدمج يهيئ فرصا للتفاعل الإيجابي مع العاديين داخل المدرسة وكانت أهم الاحتياجات التعليمية للدمج تتمثل في:

تحديد الإعاقات القابلة للدمج، توفير الخدمات الطبية المناسبة للمعاق، والمنهج ومرونته، والمدرس وإعداد للتعامل مع الطفل المعاق، والوسائل التعليمية الخاصة بالمعاق.

وعلى ذلك فإن تنفيذ برامج الدمج يتطلب التركيز على أربعة نواحي إعداد هيئة التدريس، واختيار المناسب. وضع الأطفال في الصفوف المناسبة ويتضمن: قيد المعوقين منهم، واختيار غير المعوقين لهم، أو العكس

تخطيط وتنفيذ الاستراتيجيات المناسبة: التقييم التربوي، البرنامج الفردي التربوي، قواعد ضبط الفصل، البيئة، التخطيط داخل القسم، الخطة والجدول، اللعب، الاستراتيجيات داخل وخارج القسم المشاركات بين الوالدين والعاملين

2.5 إعداد القائمين على التربية :

فيجب تغيير اتجاهات كل من يتصل بالعملية التربوية من: مدرسين، ومراقبين وموجهين، وعمال، وتهيئتهم لفهم الغرض من الدمج، وكيف تحقق المدرسة أهدافها في تربية المعوقين بحيث يستطيعوا الإسهام بصورة إيجابية في نجاح إدماجهم في التعليم وإعدادهم للاندماج في المجتمع فمن خصائص مشروعات الدمج الناجحة أنها:

-وفرت القيادات الإدارية.

- عملت على تحسين ونجاح التواصل والمشاركة بين أفراد المشروع.

-وفرت مصادر كافية من كل من الكوادر والتكنولوجيا المستخدمة.

قامت بتدريب كاف كما ونوعا ومساندة المعلمين في عملهم.

3.5 إعداد المعلمين :

فقبل تنفيذ أي برنامج للدمج يجب توفير مجموعة من المعلمين ذوي الخبرة في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة وإعدادهم إعدادا مناسباً للتعامل مع العاديين والمعاقين ومعرفة كيفية إجراء ما يلزم من تعديلات في

طرق التدريس لمواجهة الحاجات الخاصة للمعوقين في القسم العادي، إلى جانب معرف أساليب توجيه وإرشاد التلاميذ العاديين بما يساعدهم على تقبل أقرانهم المعاقين

4.5 إعداد المناهج والبرامج التربوية:

من متطلبات الدمج ضرورة إعداد المناهج الدراسية والبرامج التربوية المناسبة التي يتيح للمعوقين فرص التعليم، وتنمية المهارات الشخصية والاجتماعية والتربوية، ومهارات الحياة اليومية إلى أقصى قدر تؤهلهم له إمكاناتهم وقدراتهم، وبما يساعدهم على التعليم والتوافق الاجتماعي داخل المدرسة أو خارجها، كما يجب أن تتيح هذه البرامج التربوية والأنشطة الفرص المناسبة لتفاعل التلاميذ المعوقين مع أقرانهم العاديين بصورة تؤدي إلى تقبلهم لبعضهم البعض.

بالإضافة لذلك يجب أن ترسم الخطة التربوية في مدارس الدمج خصائص الممارسات الخاصة بالدمج وتشمل:

أ- ضرورة دمج كل طفل معوق في البرامج العادي مع التلاميذ العاديين لجزء من اليوم الدراسي على الأقل.

ب- تكوين مجموعات غير متجانسة كلما كان ذلك ممكناً.

ج- توفير أدوات وخبرات فنية.

د- تعديل المنهج عند الضرورة.

هـ- التقييم المرتبط بالمنهج وإعطاء معلومات حول كيف يتعلم التلاميذ بدلا من تحديد ما بهم من أخطاء.

و- استخدام فنيات إدارة السلوك.

ز- توفير منهج لتنمية المهارات الاجتماعية.

ح- تطبيق الممارسات التعليمية المعتمدة على توافر البيانات.

ط- تشجيع التلاميذ من خلال استخدام أساليب مثل: التعليم التعاوني، والقواعد التي من شأنها تنمية الذات وتطويرها

5.5 اختيار مدرسة الدمج :

تطلب عملية الدمج اختيار إحدى مدارس الحي أو المنطقة التعليمية لتكون مركزا للدمج ويرتبط اختيار المدرسة بالبيئة المدرسية التي يجب أن تتحدد وفقا للشروط التالية:

- أ- قرب المدرسة من أحد مراكز التربية الخاصة.
- ب- استعداد مدير المدرسة والمعلمين لتطبيق الدمج في مدرستهم.
- ت- توفر الرغبة والتقبل لدى الإدارة والمعلمين.
- ث- توفر بناء مدرسي مناسب.
- ج- توفر خدمات وأنشطة تربوية.
- ح- تعاون مجلس الآباء والمعلمين بالمساهمة في نجاح التجربة.
- خ- أن يكون المستوى الثقافي الاجتماعي لبيئة المدرسة جيدا.
- د- أن تكون استعدادات المعلمين مناسبة لقيام تجربة الدمج وأن تكون لديهم الرغبة للمشاركة، أو الالتحاق ببرنامج تدريبي خاص بتطبيق برنامج الدمج.
- ذ- ضرورة تهيئة التلاميذ العاديين، وتهيئة جو من التقبل والاستعداد أو للتعاون في تحقيق أهداف البرنامج.
- ر- ضرورة تهيئة أولياء أمور التلاميذ العاديين، وشرح أبعاد التجربة للأهل والأبعاد الإنسانية والتربوية والنفسية والاجتماعية لها

6.5 إعداد وتهيئة الأسر:

من الأهمية بمكان إشراك الأسر في تحديد فلسفة مدرسة الدمج الشامل بالإضافة إلى مشاركتهم في اتخاذ جميع القرارات التي تؤثر في البرامج التعليمية لأطفالهم، ويطلب من أسر الأطفال المعوقين أن تجرى

تعديلا في تفكيرها حول تربية أطفالها: لقد أخبرت هذه الأسر سابقا بأن الفصول الخاصة أو المدارس الخاصة هي أفضل البدائل التربوية التي توفر خدمات تربوية لأبنائهم.

7.5 إعداد وتهيئة التلاميذ:

لنجاح تجربة الدمج فإن من حق التلاميذ أن يكونوا على وعي كامل بالتغيرات الجوهرية في النظام المدرسي. فبالنسبة للتلاميذ في التربية العامة: يجب تقديم حصص محددة توضح لهم مفهوم عملية الدمج، ولابد أن تتوفر لهم الفرصة لمناقشة أسئلتهم، ومخاوفهم، واهتماماتهم، ومن حقهم معرفة: كيف، ومتى، ولماذا يتعين عليهم أن يساعدوا رفاقهم المعوقين.

كذلك كان التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة: فإنهم يحتاجون إلى أن يتعرفوا على التغيرات، والمسؤوليات الجديدة المترتبة على الدمج الشامل.

أن يتوفر لهم الوقت الكافي للتكيف مع التغيرات الجديدة: فقد يحتاجون إلى تعليم أكثر لإعدادهم لبيئة القسم العادي مثل: إتباع البرامج المحددة، والتعرف على المواقع في المدرسة

8.5 انتقاء الأطفال الصالحين للدمج:

تطلب الدمج ضرورة انتقاء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الصالحين للدمج فالأطفال في الفئات الخاصة لهم خصائص متعددة: فمنهم من تكون إعاقته بسيطة أو متوسطة أو شديدة، ومنهم من تكون مهاراته في التواصل جيدة ومنهم المتأخرون لغويا، ومنهم من يعاني من الانسحاب أو بعض المشكلات النفسية والسلوكية والاجتماعية بسبب عدم تفهم الوالدين للإعاقة أو تقبلها، ومنهم من يكون والداه متفهمين للإعاقة متقبلين لهم ويعملان على مساعدته وفق أسس تربوية سليمة. (جمال ، 1998، صفحات 35-38)

خاتمة :

لقد تمحور بحثنا حول طرح إشكالية هامة تتعلق بظاهرة تهميش التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة وكيفية الحد من هذه الظاهرة من خلال إستراتيجية الإدماج بقصد الارتقاء بهذه الفئة الاجتماعية إلى حياة أفضل، باعتبار أنهم فاعلين اجتماعيين قادرين على المساهمة الإيجابية في النسق الاجتماعي الكلي إذن ففضية استعادة التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة للراحة النفسية، لا تعني بالضرورة، أنه سيتمكن من التخلص من عبء النظرة المزدرية والشامته من طرف الآخرين ومن تكاليفها الحاطة بالكرامة، وبهذا تصبح لديه فكرة إعادة الاندماج في المجتمع صعبة المنال، وحلم رد الاعتبار لنفسه ومحيطه الأسري بالخصوص مجرد وهم لا يستقيم مع مجتمع لا يرحم. فالنظرة الدونية التي تبخس من قدر وقيمة الإنسان، هي نفسها النظرة التي قد تدفع أي تلميذ قد غادر المصحة أو المركز ولم يتسلح بالعزيمة القوية. إلا أن هناك حالات تمكن فيها تلاميذ عانقوا الشفاء بعد تجربة مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة ومعاناتهم، من الحصول على الدعم والمساندة من طرف جمعيات أخذت على عاتقها إعادة تأهيل التلاميذ بعد خروجهم من مؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة وإعادة إدماجهم في المجتمع، وذلك من خلال الرفع من معنوياتهم لخوض معركة الحياة الكريمة.

فمصطلح التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة أصبح يطرح تحديات كبيرة على مختلف مكونات المجتمع المخول له بوضع استراتيجيات إدماج وتأهيل وتدريب مختلف أمور هذه الفئة، مثل سن القوانين والتشريعات التي تضمن حقوقهم ومراقبة تطبيقها بالشكل الذي يتيح فرص التمتع بكافة الحقوق والحريات دون إقصاء أو تمييز.

وبالتالي فإدماجهم يحتاج إلى أدوات وإلى إبداع طرق جديدة تمكن من إعطاء فرص أكبر للاندماج الاجتماعي والنفسي لهؤلاء التلاميذ وخاصة أن فكرة مراكز الاحتياجات الخاصة كانت دائما إطارا مغلقا يدخله الطفل ولا يخرج منه إلا بعد استعادة شفاؤه، لكن الإصلاح يعد فرصة لهؤلاء التلاميذ بالعودة.

قائمة المراجع:

1. إقبال إبراهيم، مخلوف، (2000)، الرعاية الطبية والصحية ورعاية المعوقين، المكتب الجامعي الحديث ، الأزراطية، الإسكندرية.
2. كانط، (2002)، تأسيس ميتافيزيقا الأخلاق، ترجمة عبد الغفار مكاوي، ط2، منشورات الجمل، مصر.
3. كرم ليلي (2008) رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة بين العزل والدمج، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الحوارات البشرية. مصر.
4. سبينوا ز، (1977)، رسالة في اللاهوت والسياسة، الفصل 16 ، ترجمة حسن حنفي، مراجعة فؤاد زكريا، دار الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر. القاهرة.
5. محمد سيد، فهمي، (1991)، السلوك الاجتماعي للمعوقين، دراسة في الخدمة الاجتماعية دار الثقافة للنشر والتوزيع، تونس.

الأطروحات:

1. الغياط، محمد، (2006)، السياسة الجنائية وحماية حقوق الحدث الجانح في المغرب، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا المتخصصة في علوم التربية، الرباط، المغرب.
2. كدائي، عبد اللطيف، (2005-2006)، برامج مؤسسات حماية الطفولة ومسألة الإدماج الاجتماعي للأحداث الجانحين، أطروحة لنيل الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، المغرب

المقالات:

1. إدريس، سهيل، (1980)، المنهل، ط9 ، دار الآداب.

2. بشارة، جواد، التهميش الاجتماعي - أبعاد الظاهرة ودلالاتها، الحوار المتمدن، الندوة الثقافية

الجديدة، 2005، عبر الرابط التالي :

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=50228>

3. وزارة الشؤون الاجتماعية والتضامن التونسي بالخارج، (2008)، المعاقون في تونس وقاية

ورعاية وإدماج.

المداخلات:

الخطيب، جمال، (1998)، مدرسة الجميع ومستقبل التربية الخاصة ورقة مقدمة لندوة تجارب دمج

الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في دول مجلس التعاون الخليجي، المنامة، البحرين.